دلالة لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللّه تعالى

إعداد

الدكتور

صلاح يعقوب يوسف

عضو هيئة التدريس- قسم التفسير والحديث-

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

ملخص البحث

ورد ذكر الرجال ومشتقاته في القرآن الكريم في تسعة وستين (٦٩) موضعا، فجاء بلفظ المفرد "رجل" في واحد وعشرين(٢١)موضعا، قرن الرجل بالمرأة في موضعين، ودلالتها في الجميع عكس الأنثى إلا في سورة الكهف فجاءت بمعنى اعتدال القامة. وجاءت بلفظ "رجلان، رجلين" رفعا ونصبا وجرا في ستة (٦) مواضع، وكلها دال على تثنية رَجُل –ذكر–، إلا في سورة النور فتثنية رِجل –قدم–. وجاءت بلفظ الجمع "الرجال" في سبعة وعشرين (٢٧) موضعا: قرن الرجال بالنساء في عشرة (١٠)مواضع، وجميعها جمع للذكور إلا في سورتي البقرة والحج فجمعا للمشاة ذكورا وإناثا. وفي الأحزاب جمعا للذكور والإناث، وجاءت بلفظ "أرجل" في ثلاثة عشر (١٣) موضعا، وكلها مضافة إما إلى ضمير الخطاب "كم" أو الغائب"هم" رفعا أو نصبا أو جرا، إلا في سورة الأعراف فبدون إضافة، ودلالتها في جميع المواضع على أحد أعضاء الجسم، ما يقابل اليدين، وجاءا مقرونين في سبعة (٧) مواضع. وجاءت بلفظ "رجلك" في موضعين، لكن دلالتهما مختلفة، ففي الإسراء " وَرَجِلِكَ" جاءت بمعنى المشاة في معصية اللَّه، وفي "ص" " بِرِجْلِكَ "بمعنى العضو الجسدي – القدم–. ثم تحدثت عن الأحكام المتعلقة بالرجولة في القرآن الكريم كالشهادة والقوامة، من خلال أقوال الفقهاء، ونتج عن ذلك : أن لفظ الرجال في القرآن له دلالات كثيرة منها الصدق، والصمود، والإيثار، والقوامه، والإيجابية، وسداد الرأي، والمروءة، إلى غير ذلك.

الكلمات المفتاحية: دلالة– الرجال– ومشتقاته– القرآن الكريم.

The significance of the word men and their derivatives

Dr. Salah Yaacoub Yusuf

Department of Interpretation and Modernity - Faculty of Sharia and Islamic Studies - Kuwait University

Email: **salahyakob@gmail.com**

Abstract:

Men and their derivatives are mentioned in the Qur'an in sixty-nine (69) places, and the singular word "man" came in twenty-one positions, the century of men and women in two places, and their significance to all, unlike the female, except in the cave's surat, came in the sense of moderation. It came with the words "two men, two men" raised, erected and dragged in six (six) positions, all of which indicated the deuteronomy of a man - a male - except in the surat al-Nour and the fold of a man -foot- The word "men" came in twenty-seven (27) positions: men's horns with women in ten (10) places, all of which were male-only in the cow and hajj walls, bringing together male and female pedestrians. In the parties as a whole for males and females, they came up with the word "legs" in thirteen (13) positions, all of which were added either to the conscience of the speech "km" or absent "them" up, monument or bold, except in the surat of customs without addition, and their indication in all places of a member of the body, corresponding to the hands, and came coupled with seven (7) positions. It came with the word "your man." in two places, but their significance is different.

Keywords: Semantics - Men - and its derivatives - The Holy Quran.

المقدمة

الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده اللَّه فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إِله إِلا اللَّه وحده لا شريك له. وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله. وبعد.

القرآن الكريم أحسن الحديث، وهو في أعلى درجة من الفصاحة، وأرفع رتبة في البلاغة، وفصاحة القرآن وجه من وجوه إعجازه، يدل على ذلك استعماله للكلمة الواحدة في الدلالة على أكثر من معنى، ولا يعرف ذلك إلا حسب السياق والنظم، وفي أهمية الوقوف على النظم، قال الجرجاني: " أمر "النظم" على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض "[(١)].

وقال ابن القيم: " المتكلم إذا كان قصده إفهام المخاطبين كلامه وعلم السامع من طريقته وصفته أن ذلك قصده لا أن قصده التلبيس والإلغاز أفاده مجموع العلمين اليقين بمراده ولم يشك فيه ولو تخلف عنه العلم لكان ذلك قادحا في أحد العلمين "[(٢)].

ولأهمية التدبر في كلام اللَّه، والوقوف على دلالته، قمت بتسطير هذا البحث ووسمته ب" دلالة لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى".

---

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز (١/ ٨٧). المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(٢) ابن القيم، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٢/ ٧٤٣)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

أهمية البحث

١- تأتي أهمية البحث من خلال ما يتعلق به وهو كلام اللَّه تعالى.

٢- الوقوف على دلالة لفظ الرجال، ومشتقاته حيثما وردت في كتاب اللَّه.

٣- التفريق وعدم الخلط بين لفظ الرجال، وبين مشتقاته في كتاب اللَّه تعالى.

٤- المساهمة في خدمة كتاب اللَّه تعالى، من خلال الوقوف على دلالات ألفاظه.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث حول الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم الرجال في اللغة والاصطلاح؟

٢- ما مشتقات لفظ الرجال، واستعمالاتها في كتاب اللَّه تعالى؟

٣- ما دلالة لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى؟

٤- كم عدد لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى؟

أهداف البحث

تأتي أهداف البحث للإجابة عن الأسئلة الواردة في مشكلة البحث، وهي.

١- بيان مفهوم الرجال في اللغة والاصطلاح.

٢- الوقوف على مشتقات لفظ الرجال في كتاب اللَّه تعالى.

٣- السعي لبيان دلالة لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى.

٤- إحصاء عدد لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى.

الدراسات السابقة

من خلال المطالعة في الكتب والمكتبات العامة، والبحث في شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، لم أقف على بحث يواطئ بحثي لا من قريب ولا من بعيد، واللَّه أعلم، وما هو إلا مادة مبثوثة في بطون أمهات الكتاب، وفقني اللَّه للقيام بجمعها، وجزى اللَّه خيرا من وقف وأرشدني على ما لم أستطع الوقوف عليه.

حدود البحث:

الوقوف على دلالة لفظ الرجولة ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى.

منهج البحث:

التزمت في هذا البحث المناهج التالية:

أولا: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء آيات الذكر الحكيم في استخراج مادة البحث.

ثانيا: المنهج التحليلي: من خلال تحليل المادة العلمية ودراستها.

ثالثا: المنهج الاستنباطي: من خلال بذل أقصى جهد عقلي ونفسي، للوصول إلى دلالة لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى .

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة.

فالمقدمة: بينت فيها أهداف البحث، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: مفهوم الرجولة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: اشتقاقات لفظ الرجولة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: دلالة لفظ الرجولة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: الأحكام المتعلقة بالرجال في ضوء القرآن الكريم.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج، وثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول
مفهوم الرجال في اللغة والاصطلاح

الرجال في اللغة:

الرجال، في اللغة جمع رجل بضم الجيم، وسكونه، وهو الذكر من نوع الإنسان، يختص به، وقيل: الرجل، بالفتح وسكون الجيم: اسم للجمع، والرجل: الراجل، والكامل، يقال: هذا رجل، أي راجل. وهذا رجل: أي كامل، وقد يكون الرجل صفة، يعني به الشدة والكمال"[1].

قال الرازي: "الرجل واحدة الأرجل..والراجل ضد الفارس والجمع رجل وامرأة، والرجل ضد المرأة والجمع رجال ورجالات، ويقال للمرأة: (رجلة) . ويقال: كانت عائشة رضي اللَّه تعالى عنها رجلة الرأي"[2].

إذن الرجولة في اللغة تأتي بالمعاني التي أشار إليها القرآن الكريم، والتي سيأتي بيان دلالتها من خلال هذا البحث.

الرجولة في الاصطلاح:

الرجال في الاصطلاح القرآني هي: " اتّصاف المرء بما يتّصف به الرّجل عادة من الإيمان والقوة والشدة والسعي والجلادة ومكارم الأخلاق والنجدة والشهامة وغيرها من الصفات المشابهة"[3].

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

العلاقة بينهما علاقة تكامل وتداخل.

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، مادة ر ج ل (٢٩/ ٣٣-٣٥). وانظر: ابن منظور، لسان العرب، فصل الراء (١١/ ٢٦٧).

(٢) الرازي، مختار الصحاح، مادة: رجل (ص١١٩).

(٣) الراغب الأصفهاني، المفردات (ص ٣٤٤)، الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (٣/ ٤١)، أبو حيان، البحر المحيط، (٢/ ٤٣٨).

المبحث الثاني
اشتقاقات لفظ الرجال في القرآن الكريم

ورد ذكر الرجال ومشتقاته في القرآن الكريم في تسعة وستين (٦٩) موضعا، فجاءت بلفظ "الرجل، والرجلين، والرِّجَالَ، والأَرْجُل، وبِرِجْلِكَ، ورِجَالًا، وَرَجِلِكَ"وغير ذلك. وتفصيلها كتالي:

أولا: جاءت بلفظ المفرد "رجل" في واحد وعشرين(٢١)موضعا، قرن الرجل بالمرأة في آيتين اثنتين، البقرة، والنساء، ودلالتها في الجميع عكس الأنثى إلا في سورة الكهف فجاءت بمعنى اعتدال القامة(١).

﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾البقرة:٢٨٢.

﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ال سُّدُسُ﴾النساء:١٢.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾الأنعام:٩.

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا﴾الأعر اف:٦٣.

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ﴾الأعراف:٦٩.

﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾الأعراف:١٥٥.

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾يونس:٢.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾هود:٧٨.

---

(١) السمرقندي، بحر العلوم (٢/ ٣٤٧)، الواحدي، التفسير الوسيط (٣/ ١٤٩)، ابن عطية، المحرر الوجيز (٣/ ٥١٧).

﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾الإسراء:٤٧.
﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾الكهف:٣٧.
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾المؤمنون:٢٥.
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾المؤمنون:٣٨.
﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾الفرقان:٨.
﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾القصص:٢٠.
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾الأحزاب:٤.
﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾سبأ:٧.
﴿مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾سبأ:٤٣.
﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾يس:٢٠.
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾الزمر:٢٩.
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾غافر:٢٨.
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾الزخرف:٣١.

ثانيا: جاءت بلفظ "رجلان، رجلين" رفعا ونصبا وجرا في ستة (٦) مواضع، وكلها دال على تثنية رَجُل –ذكر–، إلا في سورة النور فتثنية رِجل –قدم–.

﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾البقرة:٢٨٢
﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ المائدة:٢٣.
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾النحل:٧٦.
﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾الكهف:٣٢.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾النور:٤٥.

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾القصص:١٥.

ثالثا: جاءت بلفظ الجمع "الرجال" في سبعة وعشرين (٢٧) موضعا: قرن الرجال بالنساء في عشرة (١٠)مواضع، وجميعها جمع للذكور إلا في سورتي البقرة والحج فجمعا للمشاة ذكورا وإناثا. وفي الأحزاب جمعا للذكور والإناث، قال القشيري: "وسماهم رجالا إثباتا لخصوصية رتبتهم، وتمييزا لهم من بين أشكالهم بعلوّ الحالة والمنزلة"(١)، وقال ابن عاشور:"والإخبار عنهم برجال زيادة في الثناء لأن الرجل مشتق من الرجل وهي قوة اعتماد الإنسان كما اشتق الأبد من اليد"(٢).

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾البقرة:٢٢٨.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾البقرة:٢٣٩.

﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾البقرة:٢٨٢.

﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾النساء:١.

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾النساء:٧.

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾النساء:٣٢.

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾النساء:٣٤.

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾النساء:٧٥.

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾النساء: ٩٨.

﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾النساء:١٧٦.

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَال يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ الأعراف:٤٦.

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾الأعراف:٤٨.

(١) القشيري، لطائف الإشارات (٣/ ١٥٨).

(٢) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (٢١/ ٣٠٧).

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ الأعراف: ٨١.

﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾التوبة:١٠٨.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾يوسف:١٠٩.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾النحل:٤٣.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾الأنبياء:٧.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾الحج:٢٧.

﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾النور:٣١.

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾النور:٣٧.

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾النمل:٥٥.

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾العنكبوت:٢٩.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾الأحزاب:٢٣.

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾الأحزاب:٤٠.

﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ص:٦٢.

﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ﴾الفتح:٢٥.

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ
يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾الجن:٦.

رابعا: جاءت بلفظ "أرجل" في ثلاثة عشر (١٣) موضعا، وكلها مضافة إما إلى ضمير الخطاب "كم" أو الغائب"هم" رفعا أو نصبا أو جرا، إلا في سورة الأعراف فبدون إضافة، ودلالتها في جميع المواضع على أحد أعضاء الجسم، ما يقابل اليدين، وجاءا مقرونين في سبعة (٧) مواضع.

﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾المائدة:٦.

﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾المائدة:٣٣.

﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾المائدة:٦٦.

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ الأنعام:٦٥.

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾الأعراف: ١٢٤.

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا﴾الأعراف:١٩٥.

﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾طه: ٧١.

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾النور:٢٤.

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾النور:٣١.

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾الشعراء:٤٩.

﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾العنكبوت:٥٥.

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يس:٦٥.

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾الممتحنة:١٢.

خامسا: جاءت بلفظ "رجلك" في موضعين، لكن دلالتهما مختلفة، ففي الإسراء " وَرَجِلِكَ" جاءت بمعنى المشاة في معصية اللَّه[1]، وفي "ص" " بِرِجْلِكَ "بمعنى العضو الجسدي –القدم–.

﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾الإسراء:٦٤.

﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ﴿٤٢ ص﴾

(١) الثعلبي، الكشف والبيان (٦/ ١١٣)، الماوردي، النكت والعيون (٣/ ٢٥٥).

المبحث الثالث

دلالة لفظ الرجولة في القرآن الكريم

للرجولة في القرآن الكريم دلالات كثيرة، ومعاني متعددة، ولكي نستطيع التدبر والوقوف على المعنى المراد لا بد من مراعاة النظم والسياق القرآني. فمن تلك الدلالات ما يلي:

أولا: ذكر اللَّه تعالى الرجولة في كتابه العزيز، وأراد بها االنوع تارة، والصفة تارة أخرى، والنوع والصفة معا تارة ثالثة.

أما النوع:

فيقصد بالرجولة الذكورة، فقد قال -سبحانه وتعالى﴿**وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً**﴾ النساء:١، وقال: ﴿**وَلاَ تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعضَكُم عَلَى بَعضٍ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكتَسَبنَ**﴾النساء:٣٢، وقال: ﴿**إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهوَةً مِن دُونِ النِّسَاءِ بَل أَنتُم قَومٌ مُسرِفُونَ**﴾ الأعراف:٨١.

وأما الصفة:

فيقصد بالرجولة توافر صفات الرجولة في الذكر فقد قال -سبحانه وتعالى- : ﴿**مِنَ المُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضَى نَحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبدِيلاً**﴾الأحزاب:٢٣، فكلمة المؤمنين جمع مذكر سالم، ولم يقل اللَّه -عز وجل- كل المؤمنين رجال وإنما قال: مِنَ المُؤمِنِينَ رِجَالٌ، ومن للتبعيض أي ليس كل ذكر رجلاً وإنما كل رجل ذكر، فأراد هاهنا صفة الرجولة ولم يرد النوع أي الذكورة.

وأما النوع والصفة:

فيذكر اللَّه -عز وجل- الرجولة ويريد بها توافر النوع والصفة، ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعضَهُم عَلَى بَعضٍ، وَبِمَا**

﴿أَنفَقُوا مِن أَمْوَالِهِمْ﴾النساء:٣٤، فلابد للقوامة من الذكورة ومن الرجولة فنحن نرى رجالا تقودهم النساء وذلك راجع إلى انتفاء الصفة مع وجود النوع.

ثانيا: دلالات الرجولة في القرآن:

١- الرجولة في معرض الطهارة المادية والمعنوية.

قال تعالى ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾التوبة:١٠٨.

ففي الطهارة المادية، قال الطبري: "رجال يحبون أن ينظفوا مقاعدهم بالماء إذا أتوا الغائط واللَّه يحب المتطهرين بالماء"(١). وفي المعنوي، يحبون أن يطهروا أنفسهم من الذنوب(٢). قال الماوردي: "يتطهرون عن المعاصي وهذه سمة العابدين، ويتطهرون عن الشهوات والأمانى وتلك صفة الزاهدين، ويتطهرون عن محبة المخلوقين، ثم عن شهود أنفسهم بما يتصفون وتلك صفة العارفين"(٣).

٢- الرجال بمعنى الصدُق في العهود، والوفاء بالوعود، والثبات على الطريق:

قال تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الأحزاب: ٣٢.

قال الواحدي: "كانوا صادقين في عهودهم بنصرة النبي ﷺ"(٤). وقال السمعاني: "قاموا بالأمر على الوفاء والصدق"(٥)، وقال القشيري: "شكر صنيعهم في المراس، ومدح يقينهم عند شهود البأس، وسماهم رجالا إثباتا لخصوصية رتبتهم، وتمييزا لهم من بين أشكالهم بعلوّ الحالة والمنزلة، فمنهم من خرج من دنياه على صدقه، ومنهم من ينتظر حكم اللَّه في الحياة والممات، ولم يزيغوا عن عهدهم، ولم يراوغوا في مراعاة حدّهم فحقيقة الصدق حفظ العهد وترك مجاوزة الحدّ"(٦).

(١) ابن جرير، جامع البيان (١١/ ٦٨٨).

(٢) الثعلبي، الكشف والبيان (٥/ ٩٥)، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ٩٨).

(٣) القشيري، لطائف الإشارات (٢/ ٦٢).

(٤) الواحدي، الوجيز (ص٨٦٢).

(٥) السمعاني، تفسير السمعاني (٤/ ٢٧١).

(٦) القشيري، لطائف الإشارات (٣/ ١٥٧، ١٥٨).

٣- الرجال بمعنى الصمودُ أمام الملهيات، واستعلاء على المغريات، وحذراً من يوم عصيب يشيب فيه الولدان وتتبدل الأرض غير الأرض والسماوات، وإيثار الآخرة على الدنيا،:

قال تعالى ﴿رِجَالٌ لاَ تُلهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيعٌ عَن ذِكرِ اللَّهِ وَإِقَام الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَومًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبصَارُ﴾ النور: ٣٧.

قال البغوي: " خص الرجال بالذكر في هذه المساجد لأنه ليس على النساء جمعة ولا جماعة في المسجد، ﴿**لا تلهيهم**﴾ لا تشغلهم، ﴿**تجارة**﴾ قيل خص التجارة بالذكر لأنها أعظم ما يشتغل به الإنسان عن الصلاة والطاعات"[(١)]. وقال البيضاوي: "لا تشغلهم معاملة رابحة. وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مبالغة بالتعميم بعد التخصيص"[(٢)].

٤- الرجال بمعنى القوامة وحسن التوجيه:

قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعضَهُم عَلَى بَعضٍ، وَبِمَا أَنفَقُوا مِن أَموَالِهِم﴾النساء: ٣٤.

قال الطبري: "الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن ، فيما يجب عليهن للَّه ولأنفسهم ﴿**بما فضل اللَّه بعضهم على بعض**﴾النساء: ٣٤، يعني بما فضل اللَّه به الرجال على أزواجهم من سوقهم إليهن مهورهن، وإنفاقهم عليهن أموالهم، وكفايتهم إياهن مؤنهن"[(٣)]. وقال القشيري: "خصّ الرجال بالقوة فزيد بالحمل عليهم فالحمل على حسب القوة. والعبرة بالقلوب والهمم لا بالنفوس والجثث"[(٤)]. وقال الكياالهراسي: "دلت الآية على أن الزوج يقوم بتدبير المرأة، وتأديبها، وإمساكها في بيتها، ومنعها من البروز، وأن عليها طاعته وقبول أمره، ما لم

(١) البغوي، تفسير البغوي (٦/ ٥١).
(٢) أنوار التنزيل (٤/ ١٠٨).
(٣) جامع البيان (٦/ ٦٨٧).
(٤) لطائف الإشارات (١/ ٣٣٠).

تكن معصية"[١].

٥- الرجال بمعنى الإيجابية: تتمثل الإيجابية في لفظ الرجولة من كتاب اللَّه تعالى، في ثلاث مواقف:

الأول: مؤمن «يس» وسعيه في تبليغ دعوة اللَّه ومناصرة الأنبياء: قال -تعالى-: ﴿**وَجَاءَ مِن أَقصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسعَى قَالَ يَا قَوم اتَّبِعُوا المُرسَلِينَ**﴾يس:٢٠. قال السعدي: "حرصا على نصح قومه حين سمع ما دعت إليه الرسل وآمن به، وعلم ما رد به قومه عليهم فقال لهم: ﴿**يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾ فأمرهم باتباعهم ونصحهم على ذلك، وشهد لهم بالرسالة..."[٢].

الثاني: مؤمن آل فرعون في الدفاع عن رمز الدعوة ضد مؤامرة الكفار، وقوةٌ في القول، وصدعٌ بالحق، وكلمة حق عند سلطان جائر، قال تعالى ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**﴾ غافر: ٢٨. قال القشيري: "صحهم واحتجّ عليهم فلم ينجع فيهم نصح ولا قول. وكم كرّر ذلك المؤمن من آل فرعون القول وأعاد لهم النّصح! فلم يستمعوا له"[٣]. وقال الزمخشري: " والمعنى: أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في أمره... ثم أخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال: لا يخلو من أن يكون كاذبا أو صادقا، وَإِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ أى يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره، وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ ما يعدكم إن تعرّضتم له"[٤].

الثالث: الرجولة في معرض التحرك السريع لدرء الخطر وبذل النصيحة: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِن أَقصَى المَدِينَةِ يَسعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ المَلأَ يَأتَمِرُونَ بِكَ لِيَقتُلُوكَ فَاخرُج إِنِّي**

(١) الكيا الهراسي، أحكام القرآن (٢/ ٤٤٩).

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص٦٩٣).

(٣) لطائف الإشارات (٣/ ٣٠٦).

(٤) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ١٦٢).

لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾القصص:٢٠. قال القشيري: "جاء إسرائيليّ من معارف موسى يسعى، وقال إن القوم يريدون قتلك، وأنا واقف على تدبيرهم وقد أرادوا إعلام فرعون.. فاخرج من هذا البلد، إنى لك من الناصحين"(١).

٦- الرجال: بمعنى الرأيٌ سديد، والكلمة طيبة، والمروءةٌ والشهامةٌ، والتعاون والتضامن.

قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾القصص ٢٤.

قال القشيري: " لمّا سألهما وأخبرتا عن ضعفهما لزمه القيام بأمرهما ليعلم أنّ من تفقّد أمر الضعفاء ووقف على موضع فاقتهم لزمه إشكاؤهم. ويقال من كمال البلاء على موسى أنّه وافى الناس وكان جائعا، وكان مقتضى الرّفق أن يطعموه، ولكنه قبض القلوب عنه، واستقبله من موجبات حكم الوقت أن يعمل عمل أربعين رجلا"(٢).

٧- الرجال: في معرض اشتداد الأزمات والفتن، والثبات على الحق والدفاع عن الحق.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾المائدة ٢٣.

قال الماوردي: " ولم يمنعهم خوفهم من قول الحق"(٣). وقال ابن عطية: "والمعنى من الذين يخافون بأوامر اللَّه ونواهيه ووعيده وزجره، فيكون ذلك مدحا لهم على نحو المدح"(٤). وقال البيضاوي: "أنعم اللَّه عليهما بالإِيمان والتثبيت وهو صفة ثانية لرجلان"(٥).

(١) لطائف الإشارات (٣/ ٥٩).
(٢) لطائف الإشارات (٣/ ٦٢).
(٣) النكت والعيون (٢/ ٢٦).
(٤) المحرر الوجيز (٢/ ١٧٥).
(٥) أنوار التنزيل (٢/ ١٢٢).

٨- الرجال ليست قاصرة على الرجال.

سطر التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً نماذجاً نسائية ضربن أمثلة من الشجاعة والجرأة والإقدام ما يعجز عليها الكثير ممن يدعون الرجولة على مر العصور، فمن تلك النماذج: السيدة صفية بنت عبد المطلب: في غزوة الخندق، وضع النبي ﷺ النساء والأطفال في الحصون لحمايتهم، فكانت صفية وأمهات المؤمنين في حصن حسان بن ثابت، وكان من أمنع حصون المدينة. وبينما كان المسلمون منشغلون بقتال عدوهم، تسلل يهودي وطاف بالحصن يتجسس أخباره، فأدركت أنه يريد معرفة أفي الحصن رجال أم إنه لا يضم غير النساء والأطفال. فحملت عمودًا وتلطّفت حتى كانت في موضع تمكنت فيه من عدوها، ضربته على رأسه فوقع فانهالت عليه حتى مات، لكي لا ينقل خبرهم إلى قومه. ثم حزّت رأسه بسكين، وقذفت بها من أعلى الحصن، فطفق يتدحرج حتى استقر بين أيدي يهود كانوا يتربصون في أسفله، فلما رأى اليهود رأس صاحبهم؛ قالوا: (قد علمنا إن محمداً لم يكن ليترك النساء والأطفال من غير حماة)، فعادوا أدراجهم"[(١)].

(١) البيهقي، دلائل النبوة (٣/ ٤٤٢)، ابن هشام، السيرة النبوية (٢/ ٢٢٨)، السهيلي، الروض الأنف (٦/ ٢١٧).

المبحث الرابع

الأحكام المتعلقة بالرجال في ضوء القرآن الكريم

لقد تعلقت بالرجولة في القرآن الكريم أحكاما تكليفية، لمكانتها وعظيم شأنها، ولضيق المقام أذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر، بعضا من هذه الأحكام، كالشهادة، والقوامة.

أولا: الشهادة.

من الأحكام التكليفية في القرآن الكريم المتعلقة بالرجال، أداء الشهادة عند كتابة الدين، قال تعالى ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ**﴾البقرة:٢٨٢.

قال ابن العربي في أهمية ومكانة هذه الآية: "هي آية عظمى في الأحكام، مبينة جملا من الحلال والحرام، وهي أصل في مسائل البيوع، وكثير من الفروع، جماعها على اختصار مع استيفاء الغرض دون الإكثار في الثنتين وخمسين مسألة"(١).

- **من المسائل المتعلقة بالشهادة حكمها:**

قال ابن العربي: " اختلف الناس هل هو فرض أو ندب؟ والصحيح أنه ندب"(٢).

- **ومنها: عدد الشهداء.**

قال ابن العربي: "رتب اللَّه الشهادات بحكمته في الحقوق المالية والبدنية والحدود، فجعلها في كل فن شهيدين، إلا في الزنا فإنه قرن ثبوتها بأربعة شهداء، تأكيدا في الستر"(٣).

- **ومنها: نوع الشهداء.**

قال ابن العربي: في "قوله تعالى: ﴿ **مِنْ رِجَالِكُمْ** ﴾ قال مجاهد: أراد من الأحرار،

(١) أحكام القرآن (١/ ٣٢٧).

(٢) أحكام القرآن (١/ ٣٣٢).

(٣) أحكام القرآن(١/ ٣٣٣).

واختاره القاضي أبو إسحاق وأطنب فيه، وقيل المراد: من المسلمين؛ لأن قوله تعالى: (من الرجال) كان يغني عنه، فلا بد لهذه الإضافة من خصيصة، وهي إما أحراركم وإما مؤمنوكم، والمؤمنون به أخص من الأحرار؛ لأن هذه الإضافة هي إضافة الجماعة، وإلا فمن هو الذي يجمع الشتات، وينظم الشمل النظم الذي يصح منه الإضافة. والصحيح عندي أن المراد به البالغون من ذكوركم المسلمون؛ لأن الطفل لا يقال له رجل، وكذا المرأة لا يقال لها رجل أيضا"[(١)].

- **شهادة الأعمى:**

اختلف الفقهاء في شهادة الأعمى فقال أبو حنيفة: "لا تجوز شهادة الأعمى وإن كان بصيرا عند التحمل"[(٢)].

وسئل مالك: عن شهادة الأعمى هل تجوز شهادته؟ قال: نعم، إذا عرف ذلك وأثبته[(٣)].

وقال الشافعي: " وقد يوجد من شهادة الأعمى بد؛ لأن أكثر الناس غير عمي فإذا أبطلنا شهادته في نفسه فنحن لم ندخل عليه ضررا وليس على أحد ضرورة غيره وعليه ضرورة نفسه فهو مضطر إلى الجماع الذي يحل"[(٤)].

وقال ابن مفلح من الحنابلة: " (وتجوز شهادة الأعمى في المسموعات إذا تيقن الصوت) أي: صوت المشهود عليه"[(٥)].

- **شهادة البدوي على القروي.**

قال ابن العربي: " قال علماؤنا: أخذ بعض الناس من عموم هذه الآية في قوله

(١) أحكام القرآن (١/ ٣٣٣)، الاختيار لتعليل المختار، للبلدحي (٢/ ١٤٠)، المبسوط للسرخسي (١٦/ ١١٥).

(٢) السمرقندي، تحفة الفقهاء (٣/ ٣٦٢).

(٣) ابن رشد الجد، البيان والتحصيل (٩/ ٤٤٤).

(٤) الأم (٧/ ٤٨).

(٥) المبدع في شرح المقنع (٨/ ٣١٩).

تعالى: ﴿ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾جواز شهادة البدوي على القروي، وقد منعها أحمد بن حنبل ومالك في مشهور قوله"[1].

- **شهادة النساء مع الرجال في غير الأموال.**

اختلف أهل العلم في شهادة النساء مع الرجال في غير الأموال، فقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وزفر وعثمان البتي: "لا تقبل شهادة النساء مع الرجال لا في الحدود ولا في القصاص وتقبل فيما سوى ذلك من سائر الحقوق"[2].

وقال مالك: "لا تجوز شهادة النساء مع الرجال في الحدود والقصاص ولا في الطلاق ولا في النكاح ولا في الأنساب ولا في الولاء ولا في الإحصان، وتجوز في الوكالة والوصية إذا لم يكن فيها عتق"[3].

وقال الشافعي: "لا تجوز شهادة النساء مع الرجال في غير الأموال، ولا يجوز في الوصية إلا الرجل، وتجوز في الوصية بالمال"[4].

وقال ابن قدامه: " لا يلزم من وجوب الدية، وجوب القصاص؛ لأنه لا يثبت بشهادة النساء مع الرجال، ولا بالشاهد واليمين"[5].

قال الجصاص: "والدليل على جواز شهادة النساء في غير الأموال، حديث حذيفة : أن النبي ﷺ أجاز شهادة القابلة والولادة ليست بمال وأجاز شهادتها عليها فدل ذلك على أن شهادة النساء ليست مخصوصة بالأموال؛ ولا خلاف في جواز شهادة النساء على الولادة وإنما الاختلاف في العدد"[6].

---

(١) أحكام القرآن (١/ ٣٣٣)، البيان والتحصيل (٩/ ٤٣٢)، روضة الطالبين (١١/ ٢٤٥)، الإنصاف للمرداوي (١٢/ ٦٤).

(٢) أحكام القرآن، للجصاص (١/ ٦٠٨).

(٣) بداية المجتهد، لابن رشد الحفيد (٤/ ٢٤٨).

(٤) الأم للشافعي (٧/ ٥٠).

(٥) المغني لابن قدامة (٨/ ٤٩١).

(٦) أحكام القرآن (١/ ٦٠٩).

ثانيا: القوامة:

قال تعالى ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾النساء: ٣٤.

قال الكيالهراسي: "دلت الآية على أن الزوج يقوم بتدبير المرأة، وتأديبها، وإمساكها في بيتها، ومنعها من البروز، وأن عليها طاعته وقبول أمره، ما لم تكن معصية"(١). ومن الأحكام المتعلقة بالقوامة:

- **سبب وجوب النفقة:**

واختلف الفقهاء في سبب وجوب النفقة، فقال الأحناف: "سبب وجوبها استحقاق الحبس الثابت بالنكاح للزوج عليها.

وقال الشافعي: السبب هو الزوجية وهو كونها زوجة له وربما قالوا: ملك النكاح للزوج عليها، وربما قالوا: القوامة"(٢).

- **استئذان الزوج في الخروج من المنزل:**

ذهب فقهاء المذاهب الأربعة إلى أن الزوجة ليس لها الخروج بغير إذن الزوج، وصرح الشافعية والحنابلة بالتحريم، وهو ظاهر قول الحنفية والمالكية(٣). واستثنى الحنفية والمالكية والشافعية خروجها لعذر(٤).

وإن كان الحنابلة ذهبوا إلى أن للزوج منع زوجته من عيادة والديها وزيارتهما إلا أنه لا ينبغي له ذلك؛ لما فيه من قطيعة لهما، وحمًلا لزوجته على مخالفته، وقد أمر اللَّه تعالى بالمعاشرة بالمعروف، وليس هذا من المعاشرة بالمعروف(٥).

(١) أحكام القرآن، للكيالهراسي (٢/ ٤٤٩).

(٢) بدائع الصنائع، للكاساني (٤/ ١٦).

(٣) الدر المختار (٣/ ١٤٥)، مواهب الجليل (٤/ ١٨٦)، مغني المحتاج (٣/ ٤٣٧، ٢٥٢)، منار السبيل (٢/ ١٩٨).

(٤) الدر المختار (٢/ ١٤٥)، مواهب الجليل (٤/ ١٨٦)، مغني المحتاج (٣/ ٤٣٧).

(٥) المغني لابن قدامة (٧/ ٢٢٤)، منار السبيل (٢/ ١٩٨).

- **استئذان الزوج في إدخال الغير منزله:**

ذهب إليه الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أن من حفظ حقوق الزوج أن لا تأذن المرأة لمن يدخل بيته إلا بإذنه، واشتراط الإذن محمول على ما لا يعلم رضا الزوج، فإن علمت رضاه به جاز إدخاله بلا إذن-.

- **استئذان الزوج في إرضاع ولدها من غيره:**

الأم المتزوجة بغير أبي الرضيع إذا أرادت إرضاع ولدها فإن عليها استئذان زوجها، وله منعها من ذلك. وإلى هذ ذهب الشافعية، وهو المذهب عند الحنابلة، ما لم يضطر إليها ويخشى عليه التلف[1].

- **تقويم سلوك الزوجة:**

إذا أقدمت الزوجة على عصيان زوجها فيما أوجب اللَّه تعالى عليها من الحقوق، فإن للزوج تقويم ما ظهر منها من سلوك شائن، وحملها على الطاعة وفق التدرج المذكور في كتاب اللَّه تعالى، فيبدأ أولا بنصحها، وبيان ما يجب عليها من الطاعة، وحرمة العصيان، وما سيلحقها بسبب ذلك من عدم القيام بحقوقها، وما يتبعها من مراحل تقويم سلوكها كالهجر والضرب، فإن أجدى ذلك وإلا هجرها، بأن لا يدخل عليها، ولا يضاجعها، فإن أجدى ذلك وإلا ضربها ضربا غير مبرح بالسواك ونحوه، وإن كان الأولى له ترك الضرب.

وهذا في الجملة ما اتفقت عليه المذاهب الأربعة[2].

جدول توضيحي لورود لفظ الرجال ومشتقاته في القرآن الكريم

الرجال ومشتقاته في القرآن الكريم جاء في تسعة وستين (٦٩) موضعا. فجاء بلفظ "رجل" في واحد وعشرين(٢١)موضعا، وجاء بلفظ "رجلان، رجلين" في ستة (٦) مواضع، وجاء بلفظ "الرجال" في سبعة وعشرين (٢٧) موضعا، وجاء بلفظ "أرجل"

(١) مغني المحتاج (٣/ ٤٥٠)، كشاف القناع (٥/ ٤٨٨).

(٢) بدائع الصنائع (٢/ ٣٣٤)، مواهب الجليل (٤/ ١٥)، مغني المحتاج (٣/ ٢٥٩)، المغني (٧/ ٢٤٢).

في ثلاثة عشر (١٣) موضعا، وجاء بلفظ "رجلك" في موضعين.

رجل (٢١) مرة	البقرة- النساء- الأنعام- الأعراف (٣)مرات-يونس، هود- الإسراء- الكهف- المؤمنون(٢)- الفرقان- القصص- الأحزاب- سبأ(٢)- يس- الزمر- غافر- الزخرف.
رجلان-رجلين- (٦) مرات	البقرة- المائدة- النحل- الكهف- النور- القصص.
رجال (٢٧)	البقرة (٣)- النساء (٧)- الأعراف (٣)- التوبة- يوسف- النحل- الأنبياء- الحج- النور(٢)- النمل- العنكبوت- الأحزاب(٢)- ص- الفتح- الجن.
أرجل (١٣)مرة	المائدة (٣)- الأنعام-الأعراف (٢)- طه- النور(٢)- الشعراء- العنكبوت- يس- الممتحنة.
رَجِلِكَ	الإسراء
بِرِجْلِكَ	ص

***

الخاتمة

أهم النتائج:

١- أهمية الوقوف على دلالة الألفاظ القرآنية، من أجل التدبر والتفكر فيها.

٢- مراعاة السياق والنظم القرآني، للوقوف على المعنى المراد من الآية.

٣- جاء ذكر الرجال ومشتقاته في القرآن الكريم في تسعة وستين (٦٩) موضعا.

٤- من مشتقات الرجال "رجل" بصيغة المفرد فجاءت في واحد وعشرين(٢١)موضعا.

٥- من مشتقات الرجال "رجلان، رجلين"بصيغة المثنى رفعا ونصبا وجرا في ستة (٦) مواضع.

٦- "الرجال" بصيغة الجمع جاءت في سبعة وعشرين (٢٧) موضعا.

٧- قرن الرجال بالنساء في عشرة (١٠)مواضع.

٨- من مشتقات الرجال "أرجل" فجاءت بهذه الصيغة في ثلاثة عشر (١٣) موضعا، ودلالتها في جميع المواضع على أحد أعضاء الجسم، ما يقابل اليدين، وجاءا مقرونين في سبعة (٧) مواضع.

٩- من مشتقات الرجال "رجلك" في موضعين، لكن دلالتهما مختلفة، ففي الإسراء " وَرَجِلِكَ" جاءت بمعنى المشاة في معصية اللَّه، وفي "ص" " بِرِجْلِكَ "بمعنى العضو الجسدي –القدم-.

١٠- من دلالات لفظ الرجال في القرآن: الصدق، والصمود، والإيثار، والقوامه، والإيجابية، وسداد الرأي، والمروءة.

***

ثبت المصادر والمراجع

* التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ). المحقق: الدكتور عبد اللَّه الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

* الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف : أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

* الصحاح تاج اللغة، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

* الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار اللَّه (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ ه.

* الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.

* الكليات، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ). المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. بدون تاريخ.

* اللباب في علم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

* الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

* الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

* الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الفكر العربي. بدون تاريخ.

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد اللَّه بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

* بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير.

* بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار،

الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة. بدون تاريخ.

* تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م.

* تفسير التستري، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد اللَّه بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون/ دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ

* تفسير الراغب، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

* تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

* تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

* تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر

بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

* تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان. بدون تاريخ.

* تفسير سفيان الثوري، المؤلف: أبو عبد اللَّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

* تفسير مقاتل،المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد اللَّه محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

* تفسير يحيى بن سلام، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

* دلائل الإعجاز، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد اللَّه الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

* زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن

علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

* لباب التأويل في معاني التزيل،المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

* لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

* لطائف الإشارات= تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

* مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد اللَّه محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

* معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ ه..

* معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

* مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد اللَّه محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

***

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٧١٨
المقدمة ٧٢٠
المبحث الأول: مفهوم الرجال في اللغة والاصطلاح ٧٢٣
المبحث الثاني: اشتقاقات لفظ الرجال في القرآن الكريم ٧٢٤
المبحث الثالث: دلالة لفظ الرجولة في القرآن الكريم ٧٢٩
المبحث الرابع: الأحكام المتعلقة بالرجال في ضوء القرآن الكريم ٧٣٥
الخاتمة ٧٤١
ثبت المصادر والمراجع ٧٤٢

***